

تفسير ابن كثير

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

وقوله : (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) قال ابن عباس هما النفختان الأولى والثانية .

وهكذا قال مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والضحاك ، وغير واحد . وعن مجاهد : أما

الأولى - وهي قوله : (يوم ترجف الراجفة) - فكقوله جلت عظمته : (يوم ترجف الأرض

والجبال) [المزمّل : 14] ، والثانية - وهي الرادفة - فهي كقوله : (وحملت الأرض

والجبال فدكتا دكة واحدة) [الحاقة : 14] . وقد قال الإمام أحمد حدثنا وكيع ،

حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقال ، عن الطفيل بن أبي بن كعب ، عن أبيه

قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة ، جاء

الموت بما فيه " . فقال رجل : يا رسول الله ، أرايت إن جعلت صلاتي كلها عليك ؟ قال

: " إذا يكفيك الله ما أهمك من دنياك وآخرتك " . وقد رواه الترمذي ، وابن جرير ، وابن

أبي حاتم ، من حديث سفيان الثوري ، بإسناده مثله ولفظ الترمذي وابن أبي حاتم : كان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذهب ثلث الليل قام فقال : " يا أيها الناس اذكروا

اللّٰهُ جَاءت الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " .